



المصطلح الفلسفى فى الفكر البلاغي والنقدى المغاربى: التخييل نموذجا

The philosophical term in the Maghreb rhetoric and critical intellectuality (Imagining as a sample)

لـواـلي خـالـد بـوعـبـد الله

loualikhaled14@gmail.com

مخـبرـ اللـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـأـدـابـهـ

جـامـعـةـ عـمـارـثـليـعـيـ - الأـغـواـطـ / الـجـزاـئـرـ

تـارـيخـ النـشـرـ: 10/12/2020

تـارـيخـ القـبـولـ: 10/10/2020

تـارـيخـ الـاسـلامـ: 17/06/2020

ABSTRACT:

Some researchers consider that the Maghrib ancient critical and rhetoric lesson has based on the Greek philosophy foundations and concepts, especially the critics who were known by the Greek knowledge in its philosophical and critical fields. Among those critics, there were: Abi Elmatraf 658 Hijri, Elkartajani 684 Hijri, Elsijilmasi 704 Hijri, and Ibn Binaa Elmarakshi 721 Hijri, etc. Thus, they were affected and they reflected that on their writings in dealing with the critical issues at the level of the concepts and sayings such as: (imagining and simulation). This may differs from the Eastern critics' opinions in studying the literary text and developing their own methods. If this affection really exists, what's the reason behind that? Where are its issues shown in their writings? How did they express that issues in dealing with the critical texts?

Key words: the Maghrib critical lesson, the Greek philosophy, imagining, the eastern critics, the literary text.

يرى بعض الباحثين أنَّ الدُّرْسَ النَّقْدِيَّ والبلاغي المغاربي القديم، قد ارتكز على مصطلحات الفلسفة اليونانية، خصوصاً عند القادة الذين شَبَّعوا بالمعارف اليونانية في حقولها الفلسفية والنقدية، من أمثل: أبي المطرف القرطاجي والسيجموني... الخ. وهو ما أثر على مؤلفاتهم ومعالجتها للقضايا النقدية من ناحية المفاهيم والمقولات، كقضية (التخييل والمحاكاة). ولربما ارتفق بهم ذلك إلى مخالفة آراء المشاركين في دراستها، حتى استخدمو طرائق وآراء خاصة بهم. فإذا تأكَّد ثبوُت هذا التأثير: فمَن الداعي له؟ وأين تجلَّت قضيائاه في مؤلفاتهم؟ وكيف عبروا عن تلك القضية في معالجتهم للنصوص النقدية؟

الكلمات المفتاحية: الدُّرْسَ النَّقْدِيَّ المغاربي، الفلسفة اليونانية، التخييل، للقضايا النقدية، آراء المشاركين.

1. مقدمة:

لقد ظهر النقد عند المغاربة بمواقف النقد المشرق، باعتباره الأسبق. بعد أن أحد حظاً من النضج وتجاوز العفوية واستوت سوقة على أصول المنهج الرصين، لا سيما حين ازدهرت بيئته بالعلوم، وارتبط الكثير منها بالطواهر الأدبية والشرعية التي استفادت من أصول المنهج العقلي؛ بفعل الاحتكاك الثقافية الآخر من (الفرس والروم اليونان).

ومن الطبيعي والحال هذه أن ينشأ في أرض المغرب ناشئة تمارس الفعل النقدي بملكة متميزة، تكشف عن سمات التأثير، ما دام أمر الثقافة حداً مشاعاً تقبل به الأصول والتقاليد في كل بيئه من القطر العربي. فسابقت إليه الأندلس تبغي حظاً وافراً منه، فالبيئة البكر دخلت مجال المراهنة على مقدراتها ونخباً ونوابها، فكان لها في كل فن و المجال حضور وتفوق، كما كان لأختها في المشرق، بفعل التلاقي الفكري والثقافي بين العرب واليونان، الذي حصل في القرن 4ه مع قدامة بن جعفر (ت337) وكتابه: (نقد الشعر). ووصل متأخراً إلى الغرب الإسلامي في القرنين 7 و 8 الهجريين مع أبي المطر (ت658ه) وكتابه: (التنبيهات) وحازم القرطاجي (ت684ه) وكتابه: (مناجي البلاعاء) والسجلماسي (704ه) وكتابه: (المنزع البديع). فلعل هذا التلاقي الثقافي جعلهم يعالجون في مؤلفاتهم قضايا نقدية وبالغة بروءة منطقية، كان من أبرزها قضية التخييل، فما هو التخييل؟ وما مفهومه في الثقافة اليونانية؟ وكيف عبر عنه كل من (أبي المطر والقرطاجي والسجلماسي في مناجاتهم النقدية

إن الجهد النقدي المغاربي في الحقيقة تحاول أن تجاري نظيراتها في المشرق، بعد أن تحتم عامل المنافسة بين البيئتين في القضايا والمنجزات الحضارية، وعليه صار المشرق حياً في وعي المغاربة بالتقى المصحي أحياناً، والتميز والتتجاوز في أحياناً أخرى. ذلك أن منهم شعراء وصناعاً للكلمة، يحققون من خلالهم الاكتفاء، والاستقلال بالبراعة النقدية المغاربية عن المشرقية، مع الاعتقاد ببلوغ الرشد في التصرف بالحكمة والمعرفة والخبرة الحاصلة عن المشارقة ومؤلفاتهم كالأصماعي (ت206ه) وكتابه: (الفحولة) وابن سلام الجمحي (ت232ه) وكتابه: (طبقات فحول الشعراء) وابن قتيبة (ت276ه) وكتابه (الشعر والشعراء) وابن طباطبا (ت322ه) وكتابه: (عيار الشعر) المرزوقي (ت421ه) وعمود الشعرو (شرحه لحمسة أبي تمام) وعبد القاهر الجرجاني (ت471ه) ونظرية النظم في كتابه: (دلائل الإعجاز) وقد تبلورت هذه المجهودات النقدية لترى صرح النقد الأدبي عند العرب.

بييد أن الملحوظ من النقد المغاربي أنه قد أفاد واستفاد من تلك الجهود النقدية المشرقية، ثم عمداً إلى صياغتها بما يتناسب وقطره الجغرافي وخصوصيتها المعرفية، بحكم قرينه من الرافد اليوناني الذي اتصل بالثقافة العربية عبر ترجمة كتاب أفلاطون (ت384ق.م) (الجمهوري) وكتاب أرسطو (322ق.م) (فن الشعر)، إلا أن هذا الأخير كان له الدور البالغ في تطور النقد العربي وخروجه من بوتقة الأنطاباعية العربية. فذهب السيوطي (ت911ه) إلى أن أول ترجمة وجدت للكتاب

كانت على يد مثى بن يونس الغنائي (ت328هـ)¹ ثم لحقها ترجمات الفارابي (ت339هـ) وابن سينا (427هـ) وابن رشد (ت595هـ). ولما اطلع النقاد المغاربة على هذه الترجمات تأثروا بها تأثراً بالغاً وراحوا يطبقون ما استوعبته أفهمهم على القضايا النقدية والأدبية، التي من جملتها قضية التخييل.

2. التخييل (L'imagination):

1.2. لغة:

يقول ابن فارس في (مقاييس اللغة) عن الخيال: « هو الشخص، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه لأنّه يتّشبّه ويتألّون، ... وتخيل السماء إذا تميّأ للمطر، ولا بد أن يكون عند ذلك تغيير لون، والحقيقة: السحابة، ... والخيال لكل شيء تراه كالظليل، وكذلك خيال الإنسان في المرأة »²

وجاء عند ابن منظور في (لسان العرب) باب (خيال): « حال الشيء يحال خيالاً وخيلاً وحالاً وخيلاً وخيلاناً ومخيله وخيوله: ظنه... وخيل فيه الخير وتخيله: ظنه وتقرسه، وخيل عليه: شبه... وتخيل الشيء له: شبهه وتخيل له أنه كذا أي تشبه وتخايل، وتخيلته فتخيله لي، ... والخيال والخيالة: ما تشبه للك في اليقظة والحلُم من صورة وطيف الشخص »³ فابن منظور يرى أن التخييل يحمل معانٍ كثيرة منها الظن والتفسُّر والتحقُّق والتصوُّر. وله معانٍ أخرى منها: الوهم، كقوله تعالى: (فإذا جعلهم وعصمهم يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى) سورة طه:

66

كما تتفق القواميس الأنجليزية مع المفهوم العربي للخيال والتخييل المعبر عنه باللغة الفرنسية (Imagination) وفي (المهبل الوسيط) جاء اللفظ يقابل عدة معانٍ منها: تصوّر وتخيل وخيالي أو وهم Imaginaire، واسع الخيال: Imaginative وتخيل أو ابتكر أو تصوّر أو توهّم ظن.

⁴ وهذا التوجّه هو نفس توجّه أصحاب القواميس الغربية في شرح الكلمة (خيال). ولا شك أن النقاد والبلاغيين العرب يدينون للثقافة اليونانية القديمة، التي كشفت عن مصطلح (الخيال أو التخييل)، في تجتّهم علينا -قبل الولوج إلى البحث-. النّظر في مفهوم التخييل عند المعلم (أفلاطون) وتلميذه (أرسطو)، ثم العطف على مفهومه عند نقاد الغرب الإسلامي (أبي المطرِّف والقرطاجي والسجلامي). ثم التفرّق والمقارنة بين مفهوم كل واحد منهم.

2. مفهوم التخييل في الثقافة اليونانية:

تعتبر الثقافة اليونانية مهدَّأَغلَب العلوم الفلسفية والأدبية والبلاغية: على غرار النقد الشعري أو الفني بالعموم، الحاصل في مساجلات أرباب الفلسفة مع السوفسطائيين والشعراء وحتى الفنانين من أصحاب (الغناء والرسم والنحت).

1.2.2. مفهوم أفلاطون (للتخـيـيلـ):

يَظْهِرُ مَفْهُومُ أَفْلَاطُونَ لِلتَّخَيِّلِ مِنْ نَظَرَتِهِ السَّوْدَاوِيَّةِ لِلشِّعْرِ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ كُلَّ الْفُنُونَ الَّتِي نَرَاهَا فِي الْوَاقِعِ عَبَرَ عَنْهَا أَفْلَاطُونَ (بِالْمَحَاكَاةِ)، وَخَاصَّةً الشِّعْرُ، كَمَا يَقُولُ : «إِنَّهُ يُفْسِدُ أَفْهَامَ السَّامِعِينَ»⁵ ذَلِكَ أَنَّهُ، يُشَوِّهُ وَيُزَيِّفُ الْمَعَارِفَ الْحَقِيقِيَّةَ فِي أَذْهَانِ الْمُتَلَقِّيِنَ وَيُحَوِّلُهُمَا إِلَى مَعَارِفَ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ لَا يُمْكِنُ إِدْرَاكُهَا بِالْعَقْلِ، فَأَفْلَاطُونَ يُقْلِلُ مِنْ شَأنِ الْمَحَاكَاةِ وَالْفُنُونِ الَّتِي تَتَخَذُهَا أَسَاسًا لِقِيَامِهَا، وَأَكْثَرُ تِلْكَ الْفُنُونِ ازْدِرَاءً عِنْدَهُ (الشِّعْرُ)، لِذَلِكَ طَرَدَ الشُّعُراءَ مِنْ جُمُورِيَّتِهِ الْمُتَالِيَّةِ «دَوْلَتُهُ عَقْلِيَّةٌ مُنَظَّمةٌ»، وَالشِّعْرُ عَاطِفِيٌّ مُضْطَرِّبٌ فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ ضَارٌ حَقِيرٌ⁶ وَإِصْدَارُهُ لِحُكْمِ الْاِحْتِقَارِ نَابِعٌ مِنْ اعْتِقَادِهِ بِوُجُودِ الْهَمَّةِ لِلشِّعْرِ* هِيَ الَّتِي تُلْبِمُ الشُّعُراءَ وَتَحَكُّمُ فِيهِمْ وَفِي شِعْرِهِمْ، فَهُمْ مُقْبَدُونَ فِي تَصَوُّرِهِمْ لِلشِّعْرِيَّةِ، فَالشَّاعِرُ عِنْدَهُ إِنَّمَا هُوَ مُنْشَدٌ مُلْهَمٌ، تَبَّتُّ الْآلَهَةُ حَدِيثَهَا عَلَى لِسَانِهِ»⁷ فَالْخَيَالُ (أو التـخيـيلـ) عِنْدَ أَفْلَاطُونَ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ جُنُونٍ عُلُويٍّ * لَا دَوْرٌ لِلشَّاعِرِ فِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيرٌ وَتَحْكُمٌ مِنْ (الْهَمَّةِ الشِّعْرِ) كَمَا يُوَضِّحُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَائِلاً: «ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ الشُّعُراءِ الْمُجِيدِينَ سَوَاءً أَكَانُوا شُعُراءَ الْمَلَاحِمِ وَمِنَ الشُّعُراءِ الْغَنَائِيِّينَ * لَا يُؤْلِفُونَ قَصَائِدَهُمُ الْجَمِيلَةَ لَا عَنْ فِنِ وَحْدَتِهِ، وَلَكِنْ لِأَنَّهُ يُوَحِّي إِلَيْهِمْ، وَلَأَنْ رُوحًا تَنْفَصُهُمْ»⁸ فَهُمْ يُعَوِّضُونَ ذَلِكَ النَّفْصَ بِالْإِبْدَاعِ، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ الْخَيَالَ عِنْدَهُ هُوَ تَرْزِيفُ الْمَرِيفِ فَهُوَ نَاقِصٌ مَرَتَّيْنِ، الْمَرَّةُ الْأُولَى لَمَّا أَخِذَ مِنْ عَالَمِ الْمُثُلِّ وَالْمَرَّةُ الثَّانِيَّةُ لَمَّا جَاءَ الشَّاعِرُ أَوَ النَّحَاةُ أَوِ الرَّسَامُ فَهُوَ يَنْتَعِدُ بِمُحَبِّلَتِهِ عَنِ الْحَقِيقَةِ مَرَتَّيْنِ.

2.2.2. مفهوم أرسطو (للتخـيـيلـ):

إِنَّ نَظَرَةَ التِّلْمِيـدـ لِلتـخيـيلـ تَخْتَلِـفـ اخْتِلـافـًا جَوْهـرـيـاـ عن نـظـرـ الأـسـتـاذـ، ذـلـكـ أـنـ أـرـسـطـوـ يـنـظـرـ إـلـى الشـعـرـ عـلـى أـنـهـ فـطـرـةـ وـغـيرـةـ فـيـ الإـنـسـانـ يـعـبـرـ عـنـهـاـ بـالـمـحـاكـاـةـ، وـلـيـسـ كـمـاـ قـالـ المـعـلـمـ أـنـهـ وـحـيـ وـإـلهـاـمـ مـنـ الـآـلـهـةـ، فـالـشـعـرـ يـعـتـمـدـ عـلـىـ الـمـخـيـلـةـ لـيـلـامـسـ الـأـحـامـيـسـ وـالـمـشـاعـرـ، وـمـنـهـ فـإـنـ الـخـيـالـ وـالـتـخيـيلـ عـنـدـ أـرـسـطـوـ يـقـوـمـ عـلـىـ عـمـلـيـةـ ذـهـنـيـةـ مـرـتـبـةـ بـالـمـحـسـوـسـاتـ، وـمـتـعـلـقـةـ عـنـدـهـ بـحـاسـةـ (الـبـصـرـ) لـأـمـهـاـ الـحـاسـةـ الـوـحـيـدـةـ الـتـيـ تـتـعـلـقـ بـالـصـوـرـةـ، فـهـيـ مـنـقـسـمـةـ «فـبـعـضـهـاـ يـبـقـيـ فـيـنـاـ ... وـبـعـضـهـاـ الـأـخـرـ يـخـبـبـ بـالـأـنـفـعـالـ أـوـ الـأـمـرـاضـ أـوـ النـوـمـ»⁹ فـهـوـ يـرـبـطـ التـخيـيلـ بـالـصـوـرـةـ، بـاعـتـبـارـهـ عـمـلـيـةـ غـيـرـ مـحـسـوـسـةـ تـرـتـكـرـ عـلـىـ الـمـوـجـدـاتـ الـخـارـجـيـةـ الـمـتـخـيـلـةـ، فـهـوـ «عـبـارـةـ عـنـ الـأـثـارـ الـتـيـ يـدـرـكـهـاـ الـجـسـنـ فـالـخـيـالـ هـوـ حـرـكـةـ نـاسـيـةـ عـنـ الـإـحـسـاسـاتـ فـيـ الـذـهـنـ»¹⁰ فـأـرـسـطـوـ هـنـاـ يـعـلـقـ التـخيـيلـ بـالـإـحـسـاسـ وـالـعـقـلـ، لـأـنـهـ يـعـمـلـ كـوـسـيـطـ يـبـيـنـ الشـعـورـ وـالـتـفـكـيرـ، أـيـ: أـنـ التـخيـيلـ عـمـلـيـةـ عـقـلـيـةـ شـعـورـيـةـ تـنـتـرـيـ بـالـأـنـجـادـ نـحـوـ السـيـءـ أـوـ الـنـفـورـ مـنـهـ وـيـسـمـهـاـ (بـالـبـرـوعـ)، خـاصـةـ حـيـنـمـاـ نـاقـشـ الـأـجـنـاسـ الـأـدـبـيـةـ الـإـغـرـيـقـيـةـ، (الـمـأسـاةـ وـالـمـلـهـاـ)، فـلـاحـظـ أـنـ الـمـتـأـقـيـ تـحـدـثـ لـهـ حـالـةـ نـفـسـيـةـ، إـمـاـ الـبـكـاءـ فـهـوـ: (أـلـمـ) أـوـ الـضـحـكـ فـهـوـ: (لـذـةـ)، وـعـبـرـ عـهـمـاـ (بـالـتـطـيـيرـ)، وـقـدـ حـوـلـهـ النـقـادـ الـعـرـبـ إـلـىـ مـسـمـيـ: التـخيـيلـ.

3.2. التخييل عند النقاد المغاربة:

لما انتشرت ترجمات كتب الأغريق (الجمهوريّة ونقد الشّعر) أخذ النقاد العرب يستفيدون منها، ويحاولون تطبيق قضائياها على المدونات الأدبية والنقدية في المشرق والمغرب . إلا أن نبوغ علماء المغرب والأندلسي في تطبيقاتهم تلك، جعلهم يأتون بمقولات فدّة تعبر عن تمكّنهم من الفلسفة وهضم معانٍها ، ومن أبرز هؤلاء النقاد أبو المطرّف بن عميرة ، وحاizم القرطاجي ، والسيجلماسي)

1.3.2. أبو المطرّف بن عميرة (ت 658 هـ):

لم يهتم أبو المطرّف بن عميرة* في كتابه (التنبيهات) بالتخـييل كثيراً، لأنـه كان مـنشغلاً بالرد على معاصره ابن الزـملـكـانـي*، وظـهـرـلـناـ فـيـ مـوـأـفـهـ بـعـضـ الـتـلـمـيـحـاتـ الـتـيـ تـوـضـحـ مـوـلـهـ الـفـلـسـفـيـ والمـنـطـقـيـ، الـذـيـ يـتـجـلـ فـيـ تـعـرـيفـهـ لـلـبـلـاغـةـ إـذـ يـقـولـ «إـهـمـاـ صـنـاعـةـ تـفـيدـ قـوـةـ الإـفـهـامـ عـلـىـ مـاـ يـرـيدـهـ إـلـيـ إـنـسـانـ أـوـ يـرـادـ مـنـهـ، بـتـمـكـنـ مـنـ إـيـقـاعـ الـتـصـدـيقـ بـهـ وـإـذـعـانـ النـفـسـ لـهـ»¹¹ وهذا تعريف جديـدـ عـلـىـ الـتـرـاثـ الـبـلـاغـيـ الـذـيـ عـرـفـ الـبـلـاغـةـ بـأـهـمـهـ (مـطـابـقـةـ الـكـلـامـ لـمـقـضـيـ الـحـالـ)¹²، ليـعـلـنـ أبوـ المـطـرـفـ عـنـ مـيـلـادـ إـتـجـاهـ بـلـاغـيـ جـديـدـ يـسـمـيـهـ النـقـادـ بـالـإـتـجـاهـ الـفـلـسـفـيـ، الـذـيـ تـشـبـعـ بـفـكـرـ الـيـونـانـ وـالـفـلـاسـفـةـ الـعـربـ (الـفـارـابـيـ وـابـنـ سـيـنـاـ وـابـنـ رـشدـ)¹³

إن التـخـيـيلـ عـنـدـ أـبـيـ الـمـطـرـفـ مـتـداـخـلـ مـعـ الـمـحـاكـاةـ وـمـنـصـبـرـ فـيـهـ، إـذـ يـعـطـيـهـ مـنـحـيـ بـيـانـيـاـ وـيـعـلـقـهـ بـهـ، حـتـىـ جـعـلـهـ مـرـتـبـاـ بـالـتـمـثـيلـ وـالـمـجـازـ وـالـاستـعـارـةـ، وـمـنـ أـقـوـالـهـ الـتـيـ وـجـهـ فـيـهـ التـخـيـيلـ فـيـ التـمـثـيلـ قـوـلـهـ: «فـأـمـاـ اـسـتـعـمـالـ التـمـثـيلـ فـيـ الـبـلـاغـةـ فـجـادـهـ مـنـ جـوـادـهـ فـيـهـ لـخـيـلـهـ اـسـتـبـاقـ... وـلـلـتـخـيـيلـ وـمـاـ يـحـصـلـ عـنـهـ فـيـ هـذـاـ الـفـنـ الـبـاعـ الـمـدـيـدـ، وـالـمـدـيـ الـبـعـيـدـ، وـقـدـ أـحـسـنـ بـعـضـهـمـ فـيـ الـقـوـلـ: هـجـرـ المـدـاماـةـ حـيـنـ حـيـلـ لـوـنـهـا... بـوـلـ السـقـيمـ أـتـىـ بـهـ لـعـلاـجـ

الـأـلـآـلـ تـرـىـ كـيـفـ بـئـيـ الـأـوـلـ هـجـرـانـ المـدـاماـةـ عـلـىـ مـاـ حـيـلـهـ مـنـ الـفـضـلـةـ الـمـسـتـفـدـرـةـ، وـبـئـيـ هـذـاـ حـبـهـ عـلـىـ مـاـ حـيـلـتـ الرـجـاجـةـ»¹⁴ وهذا مـنـ التـمـثـيلـ الـبـلـاغـيـ الـذـيـ يـسـمـيـهـ عـلـمـاءـ الـبـلـاغـةـ بـالـتـشـبـيـهـ الـبـلـاغـ (بـوـلـ السـقـيمـ) حـيـثـ شـبـهـ فـضـلـةـ الـخـمـرـ بـبـوـلـ السـقـيمـ.

وـمـنـ الـمـجـازـ مـاـ سـاقـهـ فـيـ مـعـرـضـ رـدـهـ عـلـىـ اـبـنـ الزـمـلـكـانـيـ حـيـنـماـ اـسـتـشـهـادـ فـيـ الـاسـنـادـ الـافـرـاديـ بـيـتـ الـخـنـسـاءـ الـذـيـ تـقـولـ فـيـهـ: تـرـعـ مـاـ غـفـلـتـ حـتـىـ إـذـ اـدـكـرـتـ ... فـإـنـماـ هـيـ إـقـبـالـ وـإـدـبـارـ فـيـقـوـلـ: «فـقـالـ: فـكـانـ النـاقـةـ بـجـمـلـهـاـ إـقـبـالـ وـإـدـبـارـ وـحـتـىـ كـائـنـهـاـ تـجـسـمـتـ مـهـمـاـ، ... وـيـخـشـيـ عـدـواـهـ الـعـقـلـاءـ، وـبـرـدـ يـكـسـرـ مـنـهـ الـاصـطـلـاءـ، وـلـوـ اـتـجـهـ لـهـاـ أـنـ تـقـولـ: فـإـنـماـ هـيـ مـقـبـلـهـ وـمـدـبـرـهـ لـهـاـ إـقـبـالـ وـإـدـبـارـ... وـحـيـلـتـ الـمـعـنـىـ الـمـفـصـودـ مـنـ مـحـاكـاتـهـاـ نـفـسـهـاـ»¹⁵ فـعـلـقـ الـمـحـاكـاةـ بـالـمـجـازـ حـيـنـ رـبـطـ بـيـنـ إـقـبـالـ وـإـدـبـارـ الـنـاقـةـ كـائـنـهـاـ تـحـاـكيـ غـيرـهـاـ وـمـاـ هـيـ إـلـآـ مـحـاكـاتـهـاـ لـنـفـسـهـاـ.

وأمام التشبـيه فيقول عنه: «إنه رُكـنٌ من أركـان البلـاغـة». ثم يـفرق بـين أنواع المحـاكـاة (المحـاكـاة بالـتشـبـيه والـمحـاكـاة بالـاستـعـارـة) فـأمـا مـحاـكـاة التـشـبـيه مـحاـكـاة شـئـيـء بـشـئـيـء بـأـدـاء مـن أدـوات التـشـبـيه، وـذـلـك مـثـلـ كـانـ والـكـافـ ومـثـلـ لـهـ:»

كـانـا النـارـ في تـلـيـها ... والـفـحـمـ مـن فـوقـها يـغـطـها

زـنجـيـة شـبـكـتـ آنـامـلـها ... مـن فـوقـ نـارـنـجـة لـتـخـفـها»¹⁶ وهذا تـشـبـيه تمـثـيلي صـورـة بـصـورـة أـخـرى.

وأمام المـحاـكـاة بالـاستـعـارـة فـسـاقـ لها أـقـولـاـ مـنـهاـ، (عـيـنـ الرـضـى تـغـضـي عـنـ عـيـبـهـ) وـ(ماـءـ الـحـيـاءـ يـسـيلـ مـنـ وـجـهـهـ) وـالـفـرقـ بـيـنـ: فـمـاـ سـبـقـ هـوـ جـعـلـ شـئـيـء شـيـئـاـ(تـشـبـيهـ بـلـيـعـ) أـوـ جـعـلـ شـئـيـء كـشـئـيـء وـهـوـ(الـتـشـبـيهـ)¹⁷ وـالـمـئـالـ الـأـخـيـرـ جـعـلـ شـئـيـء لـشـئـيـء وـهـوـ (استـعـارـةـ مـكـنـيـةـ)، فـالـمـؤـلـفـ يـرـبـطـ التـخـيـلـ بـالـمـحاـكـاةـ وـيـسـيرـ هـاـ إـلـىـ جـمـيعـ أنـواعـ الـبـيـانـ(الـتـشـبـيهـ وـالـمـجاـزـ وـالـاستـعـارـةـ).

وبـماـ أـقـوالـ أـيـ المـطـرفـ قـلـيلـةـ فـيـ التـخـيـلـ لـاـ تـعـدـوـ أـنـ تـكـوـنـ تـلـمـيـحـاتـ، فـسـنـكـتـفـيـ فـيـ المـقارـنـةـ بـيـنـ الـقـرـطـجـيـ وـالـسـجـلـمـاسـيـ لـاـشـتـمـالـ كـتـابـيـمـاـ عـلـىـ فـصـولـ خـاصـةـ بـالـتـخـيـلـ وـمـفـهـومـهـ.

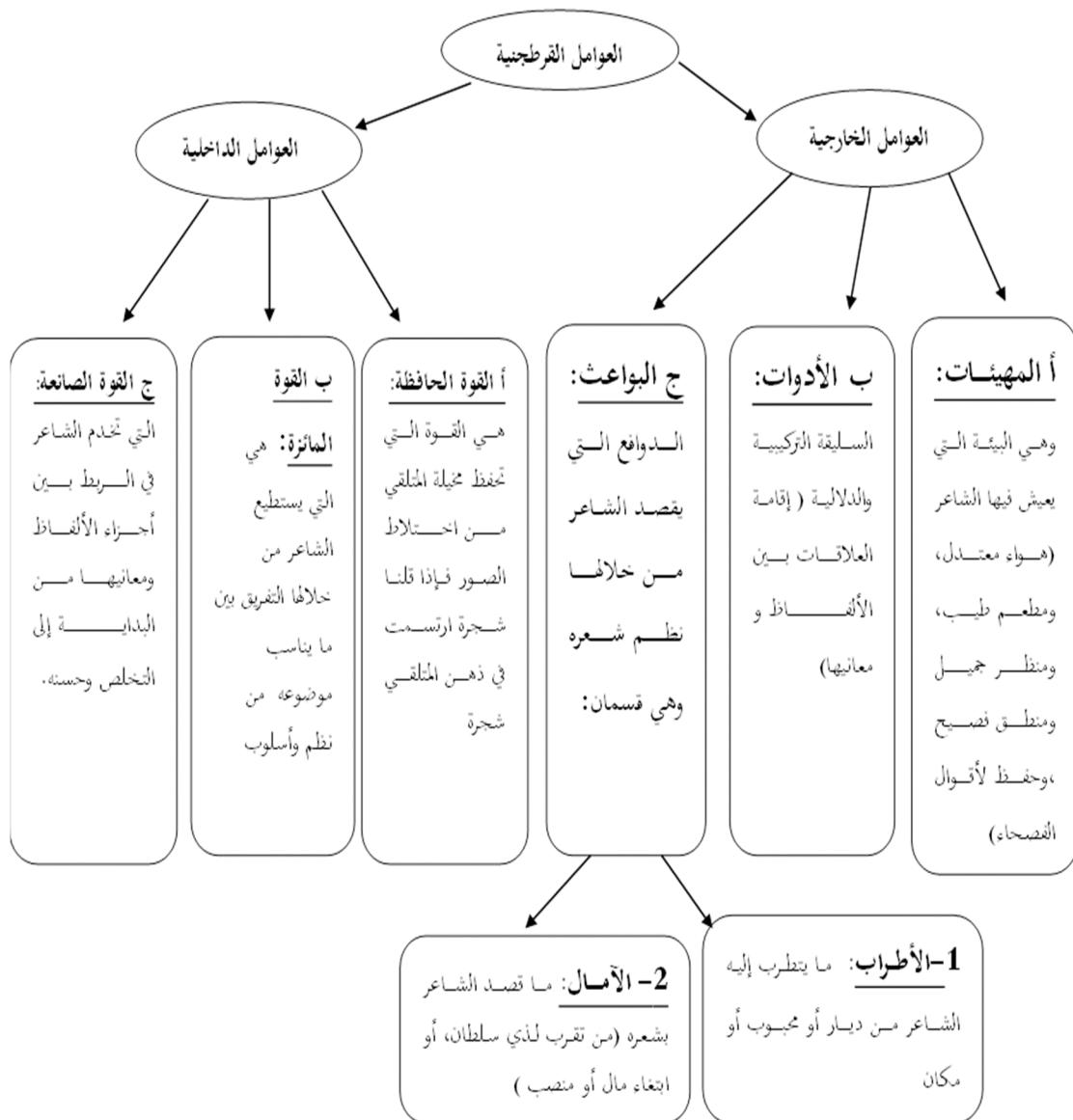
2.3.2. عند حازم القرطجني (ت684هـ):

حاول القرطجـيـ إـعـطـاءـ مـفـهـومـ شـامـلـ لـلـشـعـرـ بـالـاعـتـمـادـ عـلـىـ الـمـفـاهـيمـ الـتـيـ قـدـمـهاـ الـفـلـاسـفـةـ الإـغـرـيقـ وـالـنـقـادـ الـعـربـ، وـذـلـكـ بـتـطـبـيقـ النـظـرـةـ الـأـرـسـطـيـ لـلـشـعـرـ عـلـىـ الـمـدـوـنـةـ الـشـعـرـيـةـ الـعـربـيـةـ وـلـكـنـ بـشـئـيـءـ مـنـ التـوـسـعـ فـيـ التـطـبـيقـ وـالـمـحـافـظـةـ عـلـىـ الـخـصـوـصـيـةـ. حـيـثـ يـنـطـلـقـ فـيـ مـفـهـومـهـ لـلـتـخـيـلـ اـعـتـبـارـاـ مـنـ تـعـرـيفـهـ لـلـشـعـرـ إـذـ يـقـولـ: «الـشـعـرـ كـلـامـ مـحـيـلـ مـؤـزـونـ، مـحـتـصـ فـيـ لـسـانـ الـعـربـ بـزـيـادـةـ الـتـقـفـيـةـ وـالـتـبـاءـمـهـ مـنـ مـقـدـمـاتـ مـخـيـلـةـ، صـادـقـةـ كـانـتـ أـوـ كـاذـبـةـ، لـاـ يـشـرـطـ فـيـهـاـ - بـمـاـ هـيـ شـعـرـ - غـيـرـ الـتـخـيـلـ»¹⁸ فـهـوـ يـقـرـبـ بـأـنـ التـخـيـلـ عـنـصـرـ أـسـاسـيـ فـيـ الـعـمـلـيـةـ الـإـبـدـاعـيـةـ الـشـعـرـيـةـ، فالـشـاعـرـ يـقـرـنـ بـيـنـ الـغـرـابـةـ وـالـحـقـيقـةـ فـيـ شـعـرـهـ مـعـ الـاستـخـدـامـ الـخـلـاقـ لـلـلـغـةـ. ثـمـ يـعـرـفـهـ تـعـرـيفـاـ آخـرـ بـزـيـادـةـ الـقـصـدـ الـذـيـ يـرـمـيـ إـلـيـهـ الشـاعـرـ مـنـ تـحـبـبـ شـئـيـءـ أوـ تـبـغـيـضـهـ لـلـمـخـاطـبـ فـيـقـولـ: «الـشـعـرـ كـلـامـ مـؤـزـونـ مـقـفـيـ مـنـ شـائـهـ أـنـ يـحـبـبـ إـلـىـ النـفـسـ مـاـ قـصـدـ تـحـبـبـهـ إـلـيـهـاـ، وـيـكـرـهـ إـلـيـهـاـ مـاـ قـصـدـ تـكـرـهـهـ، لـتـحـمـلـ بـذـلـكـ عـلـىـ طـلـبـهـ أـوـ الـهـرـبـ مـنـهـ، بـمـاـ تـضـمـنـ مـنـ حـسـنـ تـخـيـلـ لـهـ»¹⁹

وهـنـاـ يـنـظـمـ وـفـاءـ القرـطـجـيـ لـعـقـدـ التـوـاـصـلـ الـعـرـيـ فيـ تـعـرـيفـ الـشـعـرـ (الـوـزـنـ وـالـقـافـيـةـ) مـعـ الـمـخـالـفـةـ فـيـ زـيـادـةـ التـخـيـلـ لـلـتـعـرـيفـ، وـهـذـاـ فـهـمـ جـدـيدـ، لـمـ تـقـلـ بـهـ زـمـرـةـ النـقـادـ السـاـبـقـيـنـ مـمـاـ يـهـيـءـ لـلـقـولـ: إـنـ حـازـمـاـ كـانـ أـسـيـراـ لـلـفـهـمـ الـفـلـاسـفـيـ لـلـظـاهـرـةـ الـشـعـرـيـةـ، نـظـرـاـ لـلـقـافـيـتـهـ الـعـقـلـيـةـ، وـاـطـلـاعـهـ عـلـىـ نـقـودـ الـيـونـانـ فـيـمـاـ كـتـبـواـ عـنـ فـنـ الـكـلـامـ، حـيـثـ يـرـىـ أـنـ أـثـرـ الـإـبـدـاعـ عـلـىـ النـفـسـ الـبـشـرـيـةـ وـرـدـودـ أـفـعـالـهـاـ نـحـوـ ذـلـكـ الـإـبـدـاعـ يـنـتـجـ أـنـقـبـاـضاـ أـوـ أـنـسـاطـاـ، وـهـوـ مـاـ يـسـمـيـهـ أـرـسـطـوـ (بـالـتـرـوـعـ)، وـمـنـ هـنـاـ

يُكون المتكلّم مُستَغِرًا أو مُكْتَرِثًا بالرِّضا و الغَضَبِ و التُّرُوعِ و الخَوْفِ و الرَّجَاءِ، لأنَّ الشِّعْرَ العَرَبِيَّ يَقُومُ عَلَى وَصْفِ تِلْكَ الْأَنْفِعَالَاتِ الَّتِي تَتَوَلَّدُ مِنْهَا الْمَعَانِي الشِّعْرِيَّةَ²⁰

كما أنَّ القَرْطَجَيِّي يَشْتَرِطُ لِلإِبْدَاعِ الشَّعْرِيِّ الْمَحَكِيِّ لِإِكْمَالِ الْوُجُوهِ الْتَّلَاثَةِ لِلْعَوَامِلِ الْخَارِجِيَّةِ والْعَوَامِلِ الدَّاخِلِيَّةِ حَسْبَ مَا تُبَيِّنُهُ الْخُطَاطَةُ الَّتِي اسْتَنْتَجَنَاهَا مِنْ مُؤَفِّهِهِ : (المُهَاجِ) :



فِيهِذِهِ الْعَوَامِلِ يُقْيِيمُ الْقَرْطَجَيِّيِّ الْعَلَاقَةَ الْوَطَيْدَةَ بَيْنَ الشِّعْرِ وَالْخَيَالِ أَوِ التَّخَيِّلِ ، الَّذِي يَسْتَمِدُهُ الشَّاعِرُ مِنْ طَبِيعَتِهِ أَوْ بِيَنَتِهِ الَّتِي تَرَى وَتَأْقِلمُ مَعْهَا ، فَهُوَ يَتَأَثَّرُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُؤْثِرَ فِيهَا، بِفِعْلِ مُحَاكَاتِهِ لَهَا بِالْأَلْفَاظِ وَالْخَيَالَاتِ، لِيُخْرِجَ صُورًا مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ فِي أَنْهَى حَلَةٍ، لِأَنَّ «الصُّورَ الْذِهْنِيَّةَ الَّتِي تَنْطَلِقُ مِنَ الْخَيَالِ أَوِ الْذَّاكِرَةِ ، أَوِ الصُّورَةِ الْفُجَاهِيَّةِ الَّتِي تَدْخُلُ الْوَعْيَ هِيَ

أشباح صورٍ، ... فـي لا تُعـير عن شيءٍ قبل أن يدخلـها عنـصر إشارـي ورمـزي ... فالإـشارة شيءٌ ضروريٌ لخـروجـ الخـيـال بـدـاـته مـنـ العـدـمـ إـلـىـ الـوـجـودـ»²¹

3.3.2 التخيـيل عند السـجلـمامـي (تـ704هـ):

تـعدـ نـظرـةـ السـجلـمامـي للـتـخيـيلـ نـابـعاـةـ عـنـ تـصـوـرـهـ لـلـشـعـرـ وـمـفـهـومـهـ، إـذـ يـسـيرـ عـلـىـ مـفـهـومـ بـيـئـةـ عـرـبـيـةـ أـصـيـلـةـ، وـهـوـ بـذـلـكـ يـوـاصـلـ الـامـتدـادـ الـتـارـيـخـيـ لـذـلـكـ المـفـهـومـ وـمـاهـيـتـهـ، وـيـمـزـجـهـاـ بـمـئـافـقـةـ يـوـنـانـيـةـ، حـيـثـ يـعـطـيـ لـلـشـعـرـ مـفـهـومـاـ يـرـبـطـهـ اـرـتـيـاطـاـ وـثـيقـاـ بـالـتـخيـيلـ فـيـقـولـ «ـالـشـعـرـ هـوـ الـكـلـامـ الـمـخـيـلـ» المؤـلـفـ مـنـ أـقـوالـ مـؤـزـونـةـ مـتـسـاوـيـةـ وـعـنـدـ الـعـربـ مـقـفـاءـ»²²، وـحـسـبـ رـأـيـهـ فـإـنـ التـخيـيلـ هـوـ الـذـي يـلـيـشـيـ الـابـداـعـ عـنـدـ الشـاعـرـ مـعـ الشـكـلـ وـالـمـضـمـونـ، وـعـبـرـ عـنـهـ بـالـمـحاـكـاةـ، ثـمـ يـفـضـلـهـ عـلـيـمـاـ الشـكـلـ وـالـمـضـمـونـ- بـقـولـهـ: «ـالـتـخيـيلـ وـالـمـحاـكـاةـ وـالـتـمـثـيلـ هـوـ عـمـودـ الـشـعـرـ، إـذـاـ كـانـ جـوـهـرـ القـوـلـ الـشـعـريـ وـطـبـيعـتـهـ وـجـوـدـهـ بـالـفـعلـ»²³ فـهـوـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ يـجـعـلـ التـخيـيلـ وـالـمـحاـكـاةـ وـالـتـمـثـيلـ فـيـ مـرـتبـةـ وـاحـدةـ وـيـقـرـنـ بـيـهـاـ فـيـ مـفـهـومـ وـاحـدـ، وـهـذـاـ تـأـثـرـ جـلـيـ بـالـقـيـاسـوـفـ الـفـارـابـيـ حـيـنـ سـاـوـيـ بـيـنـ التـخيـيلـ وـالـمـحاـكـاةـ»²⁴. وقدـ أـنـكـرـ هـذـاـ القـوـلـ (ابـنـ بـنـاءـ الـمـراكـشـيـ)* لـآنـهـ يـعـتـرـفـ بـالـمـحاـكـاةـ جـزـءـاـ مـنـ التـخيـيلـ وـيـجـعـلـهـاـ تـبـعـاـ لـأـقـوالـ كـاذـبـةـ مـتـخـيـلـةـ تـنـتـجـ عـنـهـاـ اـسـتـفـزاـرـاتـ»²⁵

وـقـدـ حـاـوـلـ السـجـلـمامـيـ تـخـليـصـ التـخيـيلـ مـنـ الـعـمـلـيـةـ الـإـبـداـعـيـةـ الـشـعـرـيـةـ الـتـيـ عـلـقـهـاـ بـهـ بـعـضـ النـقـادـ كـمـاـ رـأـيـنـاـ عـنـدـ الـقـرـطـجـيـ - ، لـآنـ الشـاعـرـ حـسـبـ رـأـيـهـ لـاـ يـمـكـنـهـ الـاستـغـنـاءـ عـنـ تـلـكـ الـعـمـلـيـةـ الـإـبـداـعـيـةـ فـيـ تـصـوـرـهـ لـلـأـشـيـاءـ الـوـاقـعـيـةـ وـرـبـطـهـ بـعـوـالـمـ غـيـرـ وـاقـعـيـةـ بـحـلـةـ أـجـمـلـ مـنـ الـعـوـالـمـ الـأـوـلـيـ وـهـوـ يـنـقـدـ القـوـلـ بـالـتـخيـيلـ «ـالـقـوـلـ الـمـخـيـلـ»: هـوـ القـوـلـ الـمـرـكـبـ مـنـ نـسـبـةـ أـوـ نـسـبـةـ الـشـيـءـ إـلـىـ شـيـءـ دـوـنـ الـإـغـرـاقـ فـيـهـ...ـوـالـوـصـلـ بـيـنـ الـأـشـيـاءـ»²⁶ مـنـ هـنـاـ تـكـوـنـ الـأـشـيـاءـ مـبـعـرـةـ وـمـضـطـرـيـةـ فـيـ نـظـرـهـ.

كـمـاـ نـجـدـ السـجـلـمامـيـ يـرـبـطـ (الـتـخيـيلـ الـبـلـاغـيـ بـ (عـلـمـ الـبـيـانـ) لـاـ بـ (عـلـمـ الـبـدـيـعـ) كـمـاـ يـوـهـمـنـاـ عـنـوانـ مـوـلـفـهـ، فـقـدـ قـامـ بـتـوـظـيفـ الـمـصـطـلـحـاتـ الـبـلـاغـيـةـ تـوـظـيـقـاـ خـارـجـاـ عـنـ الـمـفـاهـيمـ الـبـلـاغـيـةـ السـابـقـةـ إـلـىـ مـفـهـومـهـ الـخـاصـ الـذـيـ تـفـرـدـ بـهـ عـنـ غـيـرـهـ، فـيـقـسـمـ التـخيـيلـ فـيـ أـجـنـاسـ أـرـبـعـةـ: (الـتـشـيـيـهـ، الـإـسـتـعـارـةـ الـمـجـازـ، الـمـمـائـلـةـ) فـيـ مـدـوـنـتـهـ: (الـمـنـزـعـ الـبـدـيـعـ فـيـ تـجـنـيـسـ أـسـالـيـبـ الـبـدـيـعـ)، قـائـلاـ: «ـهـذـاـ جـنـسـ مـنـ عـلـمـ الـبـيـانـ، يـشـتـمـلـ عـلـىـ أـرـبـعـةـ أـنـوـاعـ تـشـرـكـ فـيـهـ وـيـحـمـلـ عـلـيـهـاـ مـنـ طـرـيـقـ الـمـتـواـطـئـ عـلـىـ مـاـ تـحـتـهـ، وـهـيـ: تـنـوعـ الـتـشـيـيـهـ، وـتـنـوعـ الـإـسـتـعـارـةـ، وـتـنـوعـ الـمـمـائـلـةـ-ـالـتـمـثـيلـ، وـتـنـوعـ الـمـجـازـ، وـهـذـاـ جـنـسـ-ـالـتـخيـيلـ-ـهـوـ مـوـضـوـعـ الصـنـاعـةـ الـشـعـرـيـةـ»²⁷ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ يـقـرـ صـرـاحـاـ بـوـجـوبـ التـخيـيلـ فـيـ الـعـمـلـيـةـ الـشـعـرـيـةـ مـعـ التـفـرـيقـ بـيـهـاـ وـبـيـنـ الـمـحاـكـاةـ الـمـضـلـلـةـ. وـهـوـ نـزـوـعـ نـحـوـ نـظـرـةـ أـيـ المـطـرفـ

3.الـخـاتـمةـ:

مـنـ خـلـالـ مـاـ سـيـقـ يـتـضـحـ لـنـاـ أـنـ نـقـادـ الـغـرـبـ الـإـسـلـامـيـ قـدـ دـرـاسـوـ الـظـواـهـرـ الـأـدـبـيـةـ، اـنـطـالـقـاـ مـنـ مـدـوـنـاتـهـ الـمـوـثـوقـةـ لـدـيـهـ، بـحـكـمـ مـلـكـيـمـ لـلـمـقـومـاتـ وـالـأـلـيـاتـ الـنـقـديـةـ الـتـيـ بـلـوـرـتـهـاـ جـهـودـ الـفـلـاسـفـةـ

الـمـسـلـمـينـ، ليـنـجـوـواـ مـنـجـراـ نـقـدـيـاـ مـغـارـبـيـاـ رـصـيـنـاـ، يـتـمـتـعـ بـالـعـلـمـيـةـ وـالـدـقـةـ وـالـشـمـولـيـةـ وـالـتـنـوـعـ، كـمـاـ هوـ حـاـصـلـ عـنـدـ الـقـرـطـجـيـ وـالـسـجـلـمـاسـيـ وـمـؤـلـفـهـماـ.

فـرأـيـنـاـ أـنـ كـلـاـ مـنـ النـاقـدـيـنـ يـشـتـرـطـ التـخـيـيلـ فـيـ الـعـمـلـيـةـ الإـبـدـاعـيـةـ الشـعـرـيـةـ، وـيـدـرـجـهـ فـيـ تـعـرـيفـهـ لـلـشـعـرـ وـمـحـاكـاتـهـ، إـلـاـ أـنـ الـفـرقـ بـيـنـهـماـ فـيـ مـفـهـومـ التـخـيـيلـ حـاـصـلـ فـيـ:

1- إـنـ الـقـرـطـجـيـ يـعـتـبـرـهـ عـنـصـرـاـ أـسـاسـيـاـ فـيـ الشـعـرـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـوـزـنـ وـالـقـافـيـةـ، وـأـنـهـ أـوـسـعـ وـأـشـمـلـ مـنـ الـمـحـاكـاـةـ، وـمـاـ الـمـحـاكـاـةـ إـلـاـ جـزـءـاـ مـنـهـ، كـمـاـ أـنـ الـانـفـعـالـاتـ الـنـفـسـيـةـ الـتـيـ تـصـدـرـ مـنـ الـمـتـلـقـيـ أـوـ السـامـعـ لـلـشـعـرـ، مـنـ بـكـاءـ أـوـ ضـحـكـ أـوـ اـنـقـبـاضـ وـانـبـاسـاطـ، - وـهـوـ الـتـطـيـيرـ عـنـدـ أـرـسـطـوـ رـاجـعـ إـلـىـ عـاـمـلـ التـخـيـيلـ وـصـورـتـهـ الـتـيـ أـخـرـجـتـ السـامـعـ مـنـ الـعـالـمـ الـحـقـيقـةـ إـلـىـ عـالـمـ أـجـمـلـ مـنـ عـالـمـهـ.

2- أـمـاـ عـنـدـ الـسـجـلـمـاسـيـ فـهـوـ عـنـصـرـ أـسـاسـيـ فـيـ الـعـمـلـيـةـ الإـبـدـاعـيـةـ الشـعـرـيـةـ مـعـ زـيـادـةـ الـوـزـنـ وـالـقـافـيـةـ، وـلـكـنـ بـمـنـظـورـ مـخـتـلـفـ عـنـ سـابـقـهـ، حـيـثـ خـالـفـهـ فـيـ عـدـمـ التـفـرـيقـ بـيـنـ التـخـيـيلـ وـالـمـحـاكـاـةـ وـجـعـلـهـماـ بـمـعـنـىـ وـاحـدـ، وـعـدـمـ الإـغـرـاقـ فـيـ هـذـهـ الـمـحـاكـاـةـ أـوـ التـخـيـيلـ لـأـنـهـماـ يـحـرـجـانـ السـامـعـ مـنـ عـالـمـ الـحـقـيقـيـ إـلـىـ عـالـمـ مـزـيـفـ، بـتـوـظـيفـ الصـورـ الـجـمـالـيـةـ فـيـ ذـهـنـ ذـلـكـ السـامـعـ أـوـ الـمـتـلـقـيـ بـشـيـءـ مـنـ التـشـيـتـ .

3- وـاتـفـاقـهـماـ حـاـصـلـ:

أـ- فـيـ اـرـتـيـاطـ الـوـزـنـ وـالـقـافـيـةـ مـعـ التـخـيـيلـ، - وـخـاصـةـ عـنـدـ الـقـرـطـجـيـ. حـيـثـ أـعـطـوـهـمـاـ بـعـدـاـ تـوـافـقـيـاـ مـعـ قـوـةـ الـصـورـةـ الـمـتـخـيـلـةـ وـتـمـاشـيـهـاـ مـعـ النـعـمـ، وـصـولـاـ إـلـىـ تـغـيـرـاتـ الـرـحـافـاتـ وـالـعـلـلـ وـالـقـوـافـيـ وـأـثـرـهـاـ فـيـ التـخـيـيلـ. (حـسـبـ التـدـفـقـاتـ الـشـعـورـيـةـ لـدـىـ الشـاعـرـ).

بـ- عـلـاـقـهـ (التـخـيـيلـ بـالـلـفـظـ) وـ(الـمـعـنـىـ بـالـتـخـيـيلـ): لـأـنـ أـقـولـ الشـاعـرـ أـلـفـاظـ شـعـورـيـهـ يـكـونـ لـهـاـ وـقـعـ عـلـىـ الـمـتـلـقـيـ بـالـإـيجـابـ وـالـسـلـبـ (فـرـحـ أـوـ حـزـنـ).

جـ- اـرـتـيـاطـ التـخـيـيلـ فـيـ الشـعـرـ بـعـلـمـ الـبـيـانـ ، إـذـ لـاـ يـمـكـنـ لـلـشـاعـرـ أـنـ يـقـولـ شـعـرـاـ دـوـنـ تـخـيـيلـ
4- إـنـ عـلـاـقـهـ التـخـيـيلـ بـالـمـحـاكـاـةـ عـلـاـقـهـ تـكـامـلـيـهـ وـفـيـ بـعـضـ الـمـرـاتـ تـنـافـرـيـهـ إـذـاـ اـفـتـرـقـاـ اـجـمـعـاـ وـإـذـاـ اـجـمـعـاـ اـفـتـرـاقـاـ، وـذـلـكـ فـيـ الـمـعـنـىـ.

الـهـوـامـشـ:

¹ جـلالـ الدـيـنـ السـيـوطـيـ، صـونـ الـمـنـطـقـ وـالـكـلامـ عنـ فـنـ الـمـنـطـقـ وـالـكـلامـ، دـارـ الـكـتبـ الـعـلـمـيـةـ ، بـيـرـوـتـ لـبـانـ، 2007، صـ: 163

² أـبـوـ الـحـسـنـ أـحـمـدـ بـنـ فـارـسـ بـنـ زـكـرـيـاـ: مـعـجمـ مـقـايـيسـ الـلـغـةـ، تـحـقـيقـ وـضـبـطـ عـبـدـ السـلـامـ هـارـونـ طـ 1ـ، دـارـ الـجـيلـ، بـيـرـوـتـ، لـبـانـ 1991ـ مـ، مـ 2ـ، مـادـةـ (خـيـلـ)، صـ: 623ـ.

- ³ جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ط.3، 1994، دار صادر بيروت -لبنان -مادة: (خَيْلَ)ج: 11، ص: 226.
- ⁴ سهيل إدريس، المهل الوسيط(قاموس فرنسي- عربي)، دار الأدب بيروت -لبنان- د.ط ، ص: 437 .
- ⁵ أفالاطون، الجمهورية ، ترجمة : حنا خباز ، بيروت -لبنان - د.ط، 1969 ، ص: 28.
- ⁶ مصطفى الجوزو: نظريات الشعر عند العرب- الجاهلية و العصور الإسلامية- ط1/ 1991، دار الطليعة ، بيروت -لبنان-، ج 1 ، ص. 90.
- * آلهة الشعر: هي ما يعرف عرف عند العرب بشيطان الشعر، الذي يلهم الشعراء (وادي عبر)
- ⁷ -أفالاطون، الجمهورية، ص: 19.
- * جنون علوي: وهو المعبر عنه عند المسلمين بالجانب الروحاني أو الصوفي .
- * شعراء الغناء: يقصد بهم شعراء أناشيد الآلهة(الأناشيد الدينية)
- ⁸ أفالاطون، الجمهورية، ص: 19
- ⁹ أرسطو طاليس، كتاب النفس، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني ، دار إحياء التراث الكتب العربية د.ط ، 1962 ، ص: 107.
- ¹⁰ أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة: متى بن يونس الغنائي، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، د.ط، 1953 ، ص: 244.
- * أبو المطرف بن عميرة: هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومي ، كنيته أبو المطرف، من مواليد جزيرة شقر -بالنسية- سنة 582هـ كان عالماً ومحدثاً وفقها وأصولياً وبارعاً في الفلسفة والمنطق ، كما تفنن في الأدب واللغة والنقد ، اشتغل بالقضاء ثم كاتباً في ديوان الخلفاء توفي بقابس التونسية 685هـ من مؤلفاته (تاريخ ميورقة)/ينظر: محمد بن شريفة ، الأعمال الكاملة لأبي المطرف، دار الأمان الرباط - المغرب-، ط.2، 2017، ج 1(السيرة)ص: 53.
- * ابن الزملکاني: هو كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الانصارى السماكي الدمشقي الزَّمْلَكَانِيُّ ، من علماء وفقهاء وبلاعى المشرق توفي بدمشق سنة 651هـ من مؤلفات: (البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن)/ينظر ابن الزملکاني، البيان المطلع على إعجاز القرآن، تج: الزوجين: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد سنة 1964م، ص: 10.
- ¹¹ أبو المطرف بن عميرة، التنبيهات على ما في البيان من تموهات ، تج: محمد بن شريفة، ط 1، 1991 ، ص: 113.
- ¹² إبراهيم بن عريشاد الحنفي ، الأطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم، تج: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان-2001، ج 1، ص: 190.
- ¹³ أبو المطرف، التنبيهات ، ص: 09.
- ¹⁴ المرجع السابق، ص: 125.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص: 133.
- ¹⁶ المرجع نفسه، ص: 134.
- ¹⁷ المرجع نفسه، ص: 135.
- ¹⁸ حازم القرطاجني، منهاج البلاغاء وسراج الأدباء، تج: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية ، تونس، 1966 ، ص: 89.
- ¹⁹ المرجع السابق ، ص: 81
- ²⁰ ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (من القرن الثاني إلى القرن الثامن)دار الشروق ، ط.2، 1993 ، ص: 551.

²¹ سامي أدهم ، الإبداع الخيالي، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي ، بيروت 1989، العدد: 64 - 66، ص: 50.

²² - أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تج: علال الغازي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1980 ص: 218.

²³ السجلماسي ، المنزع البديع، ص: 407.

²⁴ أبو نصر الفارابي: مقالة في قوانين صناعة الشعراء للمعلم الثاني ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو طاليس، ترجمة عبد الرحمن بدوي، مصدر سابق، ص: 151.

* ابن بناء المراكشي : هو أبو أحمد بن عثمان المعروف بابن البناء المراكشي(و 654هـ-721هـ) كان عالم في الأدب والنقد والفلسفة والرياضيات والطب أهم كتاب له في النقد والأدب(الروض المريع في صناعة البديع) مطبوع تج: رضوان بنشرoron دار المغربية، الدار البيضاء، 1985م

²⁵ ابن بناء المراكشي، الروض المريع في صناعة البديع، تج: رضوان بنشرoron دار المغربية، الدار البيضاء ، 1985، ص: 81.

²⁶ السجلماسي، المنزع البديع، ص: 219.

²⁷ المرجع السابق، ص: 218.